طويلا ، اذ عاد الحزب التقدمي وانشق على اثر المفاوضات مع حيروت لاقامة كتلة جاحال من الليبراليين وحركة حيروت . وقبيل الانتخابات للكنيست السابعة انشق عن الحيروت مجموعة سميت فيما بعد المركز الحر . لكن هذه الاحزاب (باستثناء الليبراليين المستقلين) عادت واقامت ما يعرف اليوم بتجمع اليمين « ليكود » الذي يضم بالاضافة الى جاحال والمركز الحر ، القائمة الرسمية (بقايا رافي) وحركة ارض — اسرائيل الكاملة . (للمزيد من التفاصيل ، انظر شؤون فلسطينية عدد ٢٦ ص ٢١٠) .

حرب حزيران وتاثيراتها على الحياة السياسية في اسرائيل

ان حرب الايام الستة تشكل خطا فاصلا بين فترتين في الحياة السياسية في اسرائيل ، خصوصا الفترة الاولى منها التي استمرت حتى سنة ١٩٧٠ الى حين خروج جاحال من حكومة التكتل القومي التي أقيمت قبيل الحرب بقليل . ولذلك فان نتائج الانتخابات الاولى بعد تلك الحرب لا تشكل استمرارا للانتخابات السابقة التي جرت حتى سنة ١٩٦٩ ، اي في الفترة التي سبقت حرب سنة ١٩٦٧ . ولقد غيرت الحرب تماما موازين القوى في الحكومة والبرلمان :

« أ » فحتى سنة ١٩٦٧ ساد مبدأ بن جوريون بعدم اقامة ائتلاف حكومي لا مع حيروت ولا مع « ماكي » ، لكن قبيل الحرب ، ونتيجة لضغوط حزبية وجماهيرية شاركت حيروت في الحكم لاول مرة منذ تأسيس اسرائيل . ويرى بعض المراقبين ان هذا الحدث الهام تم على مرحلتين . ففي سنة ١٩٥٦ احاط بن جوريون بيجن علما بشكل مسبق عن عزم الحكومة في شن حملة سيناء . والمرحلة الثانية كانت دخول جاحال الى حكومة الائتلاف القومي قبل حرب سنة ١٩٦٧ واهمية هذه الخطوة تكمن في اختراق جدار الحصار الذي كان يفرضه الماباي على حيروت ، وفي الدور الذي لعبه جاحال خلال السنين الثلاث الاولى التي اعقبت الحرب ، حيث كان وجوده في الحكم ، عاملا مساعدا للعناصر اليمينية في الائتلاف الحكومي وفي حزب العمل فيما بعد لفرض وجهة نظرها على الحكومة وعلى مسار السياسة الاسرائيلية داخليا وخارجيا .

« ب » أما التغيير الاساسي الثاني فكان يكمن في الحقيقة التالية :

فعلى الرغم من انه لم يطرأ تغيير على طريقة الانتخابات ، فقد برز ميل نحو خلق تكتلات حزبية كبيرة وتقليل عدد الاحزاب الصغيرة ، واهم حدثين في هذا الاتجاه كانا ظهور الاتجاه نحو تجميع قوى المعسكرين الرئيسيين في الحياة السياسية في اسرائيل ، معسكر العمل من جهة ومعسكر الاحزاب اليمينية البرجوازية ، او ما يسمى تكتل الاحزاب اليمينية غير الدينية ، وفي الحقيقة فان هذا الميل بدأ مساره قبل الحرب سنة ١٩٦٥ ، حيث اقيم التجمع العمالي (مباي + احدوت هعفودا) وتكتل جاحال (حيروت + احرار) . وقد استمر هذا الاتجاه مشكلا مسارا واضحا رغم الافرازات الاولية التي احدثها (ظهور قائمة رافي ، وانشقاق التقدميين عن حزب الاحرار وتشكيل حزب الاحرار المستقلين ، ومن بعدها انشقاق المركز الحر عن حيروت) . رغم هذه الافرازات التي برزت في البداية ، فان هذا المسار استمر وقطع شوطا كبيرا سنة ١٩٦٨ باقامة حزب العمل ، وفي سنة ١٩٦٩ باقامة التجمع العمالي الثاني (العمل + المابام) واخيرا اقامة التجمع اليميني (ليكود) سنة ١٩٧٣ .

« ج » التأثير الثالث الذي أفرزته حرب حزيران كان في نقل مركز الثقل في السياسة الاسرائيلية الى الشؤون الخارجية والامنية . حيث طغت شؤون الامن ومسألة المناطق على اهتمامات السلطة والجماهير .

« د » والامر الرابع والذي استمر لفترة ثلاث سنوات ، اي فترة حكومة التكتل القومي كان انعدام وجود معارضة جديةفي الكنيست الاسرائيلي. فحكومة التكتل القومي كانت تستند الى قاعدة برلمانية واسعة جدا ٩٨ من اصل ١٢٠ .

« ه » ازدياد التوجه نحو اليمين على الصعيد الاقتصادي وعلى صعيد الموقف من النزاع العربي — الاسرائيلي والمفاهيم السياسية والامنية . ونحن بقولنا « ازدياد التوجه » او بمعنى اخر تسارع التوجه ، فاننا بالتأكيد نريد ان نقول ان هذا الاتجاه اليميني كان قائما وعاملا منذ سنوات، ويمكن القول انه اخذ بالنمو والتعاظم منذ قيام الدولة وحتى قبلها . ولسنا هنا في مجال تفصيل